دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

تَارِيخُ لِيبِيَا الحَدِيثِ وَالمُعَاصِرِ

لِلصَّفِ التَاسِعُ مِنْ مَرْحَلَةِ التَّعْلِيمِ الأَسَاسِي

الدرس السادس

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

الْعَامُ الدِّراسِيُّ

1441 – 1442 هـ / 2020 – 2021 م

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

افتتاح برج الساعة في العهد العثماني الثاني

الدرس السابع

العهد العثماني الثاني (1835م – 1912م)

ينقسم العهد العثماني الثاني في ليبيا إلى فترتين مختلفتين نسبيًا، لما بينهما من التفاوت في الاستقرار والتطور الإداري والاجتماعي، وهما : فترة الإيالة، وفترة الولاية .

فترة الإيالة 1835 – 1865م

كانت تشكل المستوى الإداري الأعلى في التقسيم الإداري العثماني بين القرن السادس عشر والقرن التاسع عشر. كان يرأس الإيالة بيكلربكي. ظل نظام الإيالات ساريًا إلى أن تم استبداله بنظام الولايات.

وقد شهدت هذه الفترة عودة الحكم العثماني المباشر برغبة جديدة في توحيد الإيالات المنفصلة، وضمها ثانية إلى كيان الدولة الموحد. ومنها إيالة طرابلس الغرب التي ازدادت الأخطار الدولية المحدقة بها، وخاصة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر **1830م**.

لقد اصطدمت هذه العودة المركزية للحكم العثماني من جديد ببعض القوى والزعامات القبلية التي اكتسبت في مناطقها الداخلية قدرًا من السلطة المحلية والنفوذ الاجتماعي، خلال العهد القرمانلي السابق، مع الشكوى أيضًا من فساد بعض

الـولاة ودفـع الضرائـب في العهـد الجديـد. وكان في مقدمـة هـذه الانتفاضـات **انتفاضـة عبـد الجليـل سيف النصـر** التي بـدأت أواخـر العهـد القرمانلي شـرقي طرابلـس، مـا بيـن المنطقـة الوسطى وجنـوب الإيالـة، وقـد ظـل مُنَاوِئـًا كذلـك لـولاة العهـد العثمـاني الثاني، إلـى أن تـم القضـاء علـى انتفاضتـه سـنة **1842م** .

ثـم انتفاضـة غومـه المحمـودي التـي انطلقـت في مطلـع العهـد العثمـاني الثـاني، في الجبـل الغربـي الـذي تمتـع فيـه سـابقًا ببعـض النفـوذ الجهـوي خـلال العهـد القرمانلي. وقـد تمكـن غومـة المحمـودي خـلال السـنوات اللاحقـة بمـن كان معـه مـن جمـوع القبائـل، مـن مقاومـة الحكـم العثمـاني المركـزي الجديد في العديـد من المواقـع والمعارك الضاريـة وإنْ تخللتهـا بعـض فـترات الهدنـة والمصالحـة، والنفـي والعـودة إلـى القتـال، إلـى أن تـم القضـاء علـى حركتـه أيضًـا سـنة **1858م** .

النظام الإداري في هذه الفترة

توالـى علـى حكـم الإيالـة خـلال هـذه الفـترة اثنـا عشـر واليًـا : أولهـم **مصطفـى نجيـب باشـا 1835م**، وآخرهـم **محمـود نديـم باشـا** الـذي تـم في عهـده التحـول إلـى نظـام الولايـة اللاحـق.

وقـد ظـل التقسـيم الإداري الـذي كان معمـولًا بـه خـلال العهـد القرمانلـي سـائدًا في جـل هـذه الفـترة. وفي السـنوات الأخيـرة مـن هـذه الفـترة بـدأت تظهـر بعـض المصطلحـات الإداريـة الجديـدة، ولكنهـا لـم ترسـخ إلا بعـد التحـول إلـى نظـام الولايـة.

فترة الولاية 1865-1911م

رأت الدولة العثمانية خلال هذه الفترة تنظيم إيالاتها العديدة في القارات الثلاثة على أسس إدارية قانونية جديدة، وأصدرت لذلك **قانون الولايات** الذي ينظم سير الأمور في مرافقها. ويأتي في مقدمته التقسيم الإداري الجديد الذي ازداد وضوحًا ورسوخًا على النحو التالي :

- مركز الولاية؛ التي قسمت إلى خمسة سناجق (وحدات إدارية) وهي: سنجق طرابلس المركز، وسنجق الجبل الغربي، وسنجق الخمس، وسنجق فزان، وسنجق بنغازي الذي شهد بصفةٍ خاصةٍ بعض التحولات الإدارية في وضعيته وتبعيته، **فكان أحيانًا يتبع مركز الولاية كبقية السناجق بصفة سنجق، وفُصل أحيانًا بصفة متصرفيةٍ تتبع (الآستانة) رأسًا، وجُعل أحيانًا ولاية مستقلة** .وتضم الولاية عدداً من كبار الموظفين على النحو التالي:

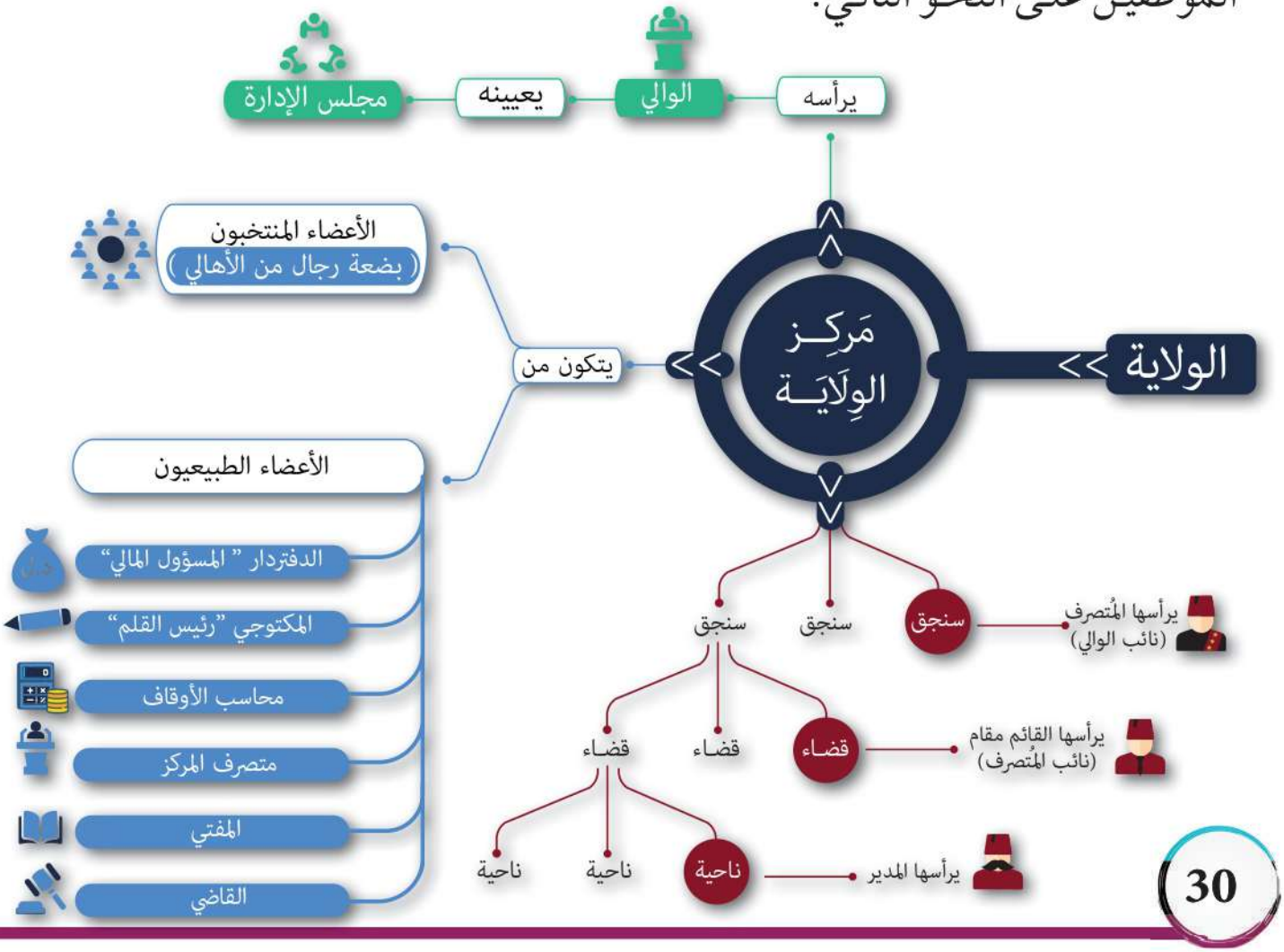

مشاركة الأهالي والتمثيل الشعبي

إلى جانب **مجلس الإدارة** المشار إليه، والذي كانت له تشكيلات أدنى في بقية المواقع المذكورة من الولاية، ظهرت في هذه الفترة من العهد العثماني الثاني بعض المؤسسات الأخرى التي أُتيح فيها لأهالي الولاية بعض المشاركة في تسيير الشؤون العامة وهي :

الطباعة والصحافة

طرابلس غرب
حوادث محلية

العدد الأول من المطبوعة الأولى
في تاريخ الصحافة الليبية 1866م

عرفت ولاية طرابلس في بداية فترة الولاية دخول فن الطباعة وصدور أول صحيفةٍ رسميةٍ (طرابلس غرب) مزدوجة باللغتين التركية العثمانية[1] والعربية، كغيرها من الولايات في تلك الفترة. وبدأ صدورها سنة 1866م، واستمرت إلى نهاية العهد العثماني، كما صدرت معها أيضًا مطبوعة سنوية رسمية أخرى، تعرف باسم (السالنامة) أي الحوليّة أو الكتاب السنوي، وهي تضم معلومات قيمة عن مختلف شؤون الولاية، وقد صدر عددها الأول سنة 1869م .

فضلاً على تلك المطبوعات الرسمية، أصدر الشيخ محمد البوصيري صحيفة (الترقي) الأسبوعية في سنة 1897م، وهي أول صحيفة شعبيةٍ أهليةٍ، كما أصدر الأستاذ محمد داود افندي (مجلة الفنون) بمعنى العلوم سنة 1898م، وهي أول مجلة ليبية. وَطُبع باستانبول (الأستانة) خلال السنة التالية، كتاب بعنوان (المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب) للمؤرخ الليبي المعروف أحمد النائب الأنصاري، وهو أول كتاب تاريخي يُطبع في المكتبة الليبية .

وقد توالى صدور الصحف الأهلية الخاصة في السنوات الأخيرة من العهد العثماني التي شهدت حراكًا ثقافيًا وصحفيًا ملحوظًا، منها : الكشاف لمحمد النائب الأنصاري، والعصر الجديد لمحمد علي البارودي، والمرصاد لأحمد الفساطوي، في طرابلس، والأسد الإسلامي لسليمان الباروني في القاهرة، ودار الخلافة لعبد الوهاب

(1) كانت اللغة التركية العثمانية تكتب بالحروف العربية، ولكنها تحولت إلى الحروف الغربية في أول العهد الجمهوري، في حين لا تزال الفارسية في إيران، والأوردية في باكستان، تكتبان بالحروف العربية إلى اليوم .

عبدالصمد في استانبول (الأستانة). لكن الغزو الإيطالي للبلاد سنة **1911م** سرعان ما أوقف هذا النشاط الثقافي الحيوي الجديد .

القسم العربي

بتحرير العالم الأديب أحمد بن شتوان

أول صحيفة شعبية في ليبيا 1897م

المرصاد طرابلس 1910م

الأسد الإسلامي القاهرة 1908م

أول كتاب تاريخي مطبوع 1899م

أول مجلة ليبية 1898م

المؤسسات التعليمية والثقافية

ظلت المؤسسات التعليمية القديمة قائمة بدورها مثل الكتاتيب القرآنية العديدة المنتشرة في المدن والقرى، وغيرها من الزوايا والمدارس الدينية التي تقوم بتدريس اللغة العربية والعلوم الإسلامية، ومنها: زاوية الزروق بمصراتة، والزاوية الأسمرية بزليتن، وزاوية الدوكالي بمسلاتة، وزاوية أبوراوي بتاجوراء، وزاوية ميزران بطرابلس، وزاوية عمورة بجنزور، وزاوية الأبشات وغيرها بمدينة الزاوية الغربية، وزاوية الطواهرية بغريان، وزاوية العالم بالرياينة، وزاوية أبوماضي في ككلة، والزوايا الإباضية العديدة في جبل نفوسة، وزاوية السني في مزدة، وزاوية الحضيري بسبها، والزوايا السنوسية ومنها زاوية البيضاء، وهي أول زاوية سنوسية في ليبيا، وكذلك الزوايا السنوسية في درنة، وشحات، وبنغازي، والمرج، ومرزق، وأم الرزم، وأوجلة، والجوف بالكفرة والمرازيق بالقبة و زاوية الجغبوب.

زاوية الفرجاني بالخمس

زاوية أبو ماضي بككلة – الجبل الغربي

وكانت بعض هذه الزوايا العلمية الكبرى تضم مجموعات متنوعة من المخطوطات العربية والكتب المطبوعة التي يستعين بها الشيوخ والطلاب في دروسهم، وتنمية مداركهم، ومن أهم هذه المكتبات القديمة : مكتبة الزاوية السنوسية في الجغبوب، ومكتبة زاوية أبي ماضي في ككلة، ومكتبة الأوقاف العامة بمدينة طرابلس التي أُنشئت في أواخر القرن التاسع عشر .

وإلى جانب هذه الكتاتيب والزوايا والمدارس الإسلامية القديمة، ظهرت في العهد العثماني الثاني أيضًا بعض المؤسسات التعليمية الحديثة، كالمدارس الابتدائية، والمدارس الرشدية، ومدرسة الزراعة، ومدرسة العرفان الخاصة ومدرسة الفنون والصنائع. ويتلقى التلاميذ في هذه المدارس المختلفة العديد من المواد الدراسية المتنوعة وفق مراحلها وتخصصاتها المذكورة.

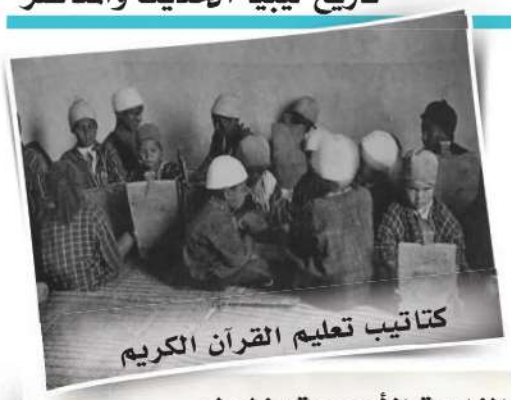
كتاتيب تعليم القرآن الكريم

الزاوية الأسمرية بزليطن

زاوية الدوكالي بمسلاتة

زاوية الجغبوب

مدرسة مراد آغا بتاجوراء

مدرسة عمورة بجنزور

مدرسة عثمان باشا بطرابلس

مدرسة الفنون والصنائع